الصهيونية لم تترك الفرصة تفوتها · فلقد اكد البروفسور مردخاي افير تأييد اسرائيل للاقليات العرقية في العالم العربي ، وأشار الى ان القومية العربية كانت تضغط على المسيحيين في لبنان وتسعى لتصفية الطابع الخاص لدولتهم والتوجه الغربي لحضارتهم (٣) · وفي حديث مع مندوبي «البوند» في الولايات المتحدة قال شلومو افنيري ، المدير العام لوزارة الخارجية :«ان في الشرق الاوسط مجالا لتعدد الحركات الوطنية ، وانه ينبغي العمل لافشال المساعي العربية لخلق شرق اوسط موحد يضم العرب المسلمين جميعا » (٤) · والاخطر من ذلك أن أفنيري استعار في الحديث نفسه مقولة متطرفي الانعزاليين حول الكيان الماروني عندما قال : « لا استطيع رؤية حل لبناني لا يشترك فيه ابناء **الشعب** الماروني **كشعب** له حق تقرير المصير » (٥) ·ويضرب بيغال الون على الوتر نفسه عندما يؤكد انه « ليس بوسع إسرائيل التسليم بتسوية لبنانية تؤدي الى تدمير **الشعب** الماروني العريق » (٦) · وهكذا تستغل اسرائيل الحرب الاهلية اللبنانية لتعميق الفكر **الانفصالي** ، وتدعيم الدعوات المشبوهة المعادية للفكر القومي العربي الذي يشكل اكبر تهديد لاسس وجودها المصطنع في المنطقة ·

تشويه سمعة المقاومة سياسيا وعسكريا

لا تزال اسرائيل تتبنى منذ وجودها سياسة عدم الاعتراف بوجود شعب فلسطيني ، وترفض كل القرارات الدولية التي تطالبها بتطبيق حق هذا الشعب في العودة وتقرير المصير ، وتعتبر الفلسطينيين عربا جاؤوا من الصحراء الى « ارض اسرائيل » خلال الفتح العربي ـ الاسلامي ، وليس عليهم اليوم سوى العودة الى الصحراء ، والعيش في الاقطار العربية ، والاندماج مع سكانها (يلاحظ اليوم ان الاعلام اليميني اللبناني يردد هذا القول بلا كلل)·

وما ان رفعت المقاومة البندقية في العام ١٩٦٥ حتى ظهر امام اسرائيلخطران هما : الكفاح المسلح الذي جابهته بالعنف القمعي ، وظهور الشخصية الفلسطينية المستقلة الذي جابهته بحملة تشويه مستمرة · وعندما تنامت المقاومة واخذت حجما سياسيا عالميا ، استخدمت اسرائيل اسلوب الالتفاف واعلنت اكثر من مرة أنها ترفض الاعتراف بمنظمات المقاومة ، ولا تقبل اي مفاوضات مع الفلسطينيين المسلحين ، وتعتبر الاردن الطرف المفاوض الوحيد المؤهل للتحدث باسم الفلسطينيين ، وكان لها في موقف الحكومةالاردنية انذاك مبرر سياسي · ولكن اضطرار الحكومة الاردنية الى التخلي عن تمثيل الفلسطينيين، وموافقتها على مقررات مؤتمر القمة السابع في الرباط (٢٦ـ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٤) حول اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب